هـي الـشَّـمـس تـسـري عـلـى بـغـلـةٍ،
وما خِلْتُ شَمْساً بليلٍ تسيرُ
وما أنسَ لا أنسَ من قولِها،
غداةَ مِنًى[١] إذْ أجَدَّ المسيرُ:
ألم ترَ أنَّكَ مُستَشرِفٌ[٢]،
وأنّ عَدُوّكَ حَولي كثيرُ؟
فإن جئتَ، فأْتِ على بغلةٍ،
فليس يُؤاني الخفاءَ البعيرُ
فإنَّكَ عندي، فيما اشتهيتَ،
حتى تُفارقَ رَحْلي، أميرُ
نظرتُ بِخَيْفِ[٣] مِنًى نظرةً
إليها، فكاد فؤادي يطيرُ

نعتوها

[الخفيف]

أبهَجرٍ[٤] يُوَدَّعُ الأجوارُ[٥]،
أمْ مساءٍ، أمْ قصرُ ذاكَ ابتكارُ؟[٦]
قَرّبَتْني إلى قَريبَةَ[٧] عيني،
يومَ ذي الشَّرى[٨]، والهوى المستعارُ
ودواعي الهوى، وقلبٌ، إذا
لجّ[٩]، لجوجٌ، فما يكاد، يُصارُ

(١) منًى: حيث بيت الحجيج لرمي الجمار في مكّة.
(٢) مستشرف: مطلٌّ.
(٣) الخيف: غرّة بيضاء في الجبل الأسود الواقع وراء أبي قيس، وهي ناحية من منًى.
(٤) هجْر: أي عند الهجيرة واشتداد الحرارة ظهراً.
(٥) الأجوار: الجيران.
(٦) ابتكار: الرحيل في الصباح الباكر.
(٧) قريبة: اسم امرأة.
(٨) ذو الشرى: موضع، والشرى: الحَنْظل.
(٩) لجّ في الأمر: أصرّ عليه وتمادى فيه.

قـــمـــرَتْـــهُ[١] فـــؤادَهُ أُخـــتُ رئْـــم،
ذاتُ دَلٍّ[٢]، خـــريـــدةٌ[٣]، مِـــعـــطـــارُ
طَـفـلـةٌ[٤]، وعـثَـةُ الـرّوادِفِ[٥]، خَـودٌ[٦]،
كـمـهـاةٍ[٧] انـسـاب عـنـهـا الـصُّـوارُ[٨]
حُـــرّةُ الـــخـــدّ، خـــدلَـــةُ الـــسَّـــاقِ[٩]،
مهضومةُ كشْحٍ[١٠] يضيقُ عنها الشعارُ[١١]
نـظـرت حـيـن وازنَ[١٢] الـرّكـبُ بـالـنّـخْـلِ
ظِـــلامـــاً[١٣]، ودُونـــهـــا الأســـتـــارُ
ودعـــانـــي مـــا قـــال فـــيـــهـــا عـــتـــيـــقٌ،
وهـــو بـــالـــحُـــسْـــنِ عـــالـــمٌ بَـــيـــطـــارُ[١٤]
قـولُ نِـسـوانِـهـا، إذا حَـفَـلَ[١٥] الـنـسـوانُ
فـــي مـــجـــلـــسٍ، وقـــلّ الإمـــارُ[١٦]
إنَّـهـا عِـفّـةٌ عـنِ الـخُـلُـقِ الـواضِـعِ،
والـــطُّـــعـــمـــةِ الـــتـــي هـــي عـــارُ
نـعـتـوهـا، فـأحـسـنـوا الـنّـعـتَ، حـتـى
كِـدْتُ مـن حُـسـنِ نـعـتِـهـا أُسـتـطـارُ

(١) قمرته: غلبته في القمار. (٢) الدلّ: الغنج، الدلال.
(٣) الخريدة: البكر من النساء، والحييّة الخفيضة الصوت.
(٤) الطَّفلة، بفتح الطاء: الناعمة. (٥) وعثة الروادف: سمينة الأفخاذ.
(٦) الخَوْد: الشابّة الجميلة الناعمة. (٧) المهاة: البقرة الوحشية.
(٨) الصّوار: سرب المها. (٩) خدلة الساق: مستديرة الساق، سمينته.
(١٠) مهضومة كشح: ضامرة البطن.
(١١) الشعار: ما يرتديه المرء، فيغطي به شعر جسده.
(١٢) وازن: حاذى.
(١٣) الظِّلام، بكسر الظاء: ضرب من الأعشاب ذو عساليج طوال.
(١٤) البيطار: الخبير بالجمال. (١٥) حفل: اجتمع.
(١٦) الإمار: الأمر.

فـثـنـائـي عـلـيـكِ خـيـرُ ثـنـاءٍ،
إن تـقـرّبـتِ، أو نـأتْ بـكِ دارُ
وبـكِ الـهـمُّ، إنْ مـشـيـتُ صـحـيـحـاً،
وسَـواري الأحـلام، والأشـعـارُ
أنـتـمُ هَـمُّـنـا، وكِـبْـرُ مُـنـانـا،
وأحـاديـثُـنـا، وإن لـم تُـزاروا
وأرى الـيـومَ، إن نـأيـتِ، طـويـلاً،
والـلّـيـالـي، إذا دنـوتِ، قِـصـارُ
لـم يـقـاربْ جَـمـالَـهـا حُـسـنُ شـيءٍ
غـيـرَ شـمـسِ الـضّـحَـى، عـلـيـهـا الـنَّـهـارُ
فـلـوَ انّـي خـشِـيـتُ أو خـفـتُ قـتـلاً،
غـيـرَ أنْ لـيـسَ تُـدفـعُ الأقـدارُ
لاتّـقـيْـتُ الـتـي بـهـا يُـفـتَـنُ الـنَّـاسُ،
ولـكـن لـكـلّ شـيءٍ قِـدارُ
فَـلَـنَـفـسـي أحـقُّ بـالـلّـوْمِ عـمـداً،
حـيـثُ مـا كـنـتُ يـومَ لُـفّ الـجـمـارُ

في ظل بردين

وقال يشبب بنعم: [الخفيف]

مـا شَـجـاكَ[١] الـغـداةَ مـن رسـمِ دارٍ
دارسِ الـرَّبْـعِ مـثـلِ وَحـيِ[٢] الـسِّـطـارِ[٣]
بُـدّلَ الـرَّبْـعُ بـعـدَ نُـعْـمٍ نَـعـامـاً
وظِـبَـاءً يـخِـدْنَ[٤] كـالأمـهـارِ[٥]

(١) شجاك: أحزنك.
(٢) الوحي: الكتابة.
(٣) السِّطار: السطور.
(٤) يخدن: يعدون، يسرعون.
(٥) الأمهار، الواحد مهر: ولد الفرس.